يحافظوا عليها؛ وهو ادعاء تكذبه الوقائع التاريخية، ناهيك عن المنطق البسيط والسليم.

اشارات ومراجع

(١) Lichtheim, Geogre; *Imperialism,* London: Penguin Books, 1977.

انظر، بشكل خاص، الفصلين الثالث والرابع في هذا الكتاب الهام، الذي يتعدى، بكثير، المدلول المألوف لكلمة الامبريالية ليشمل فيها ظاهرة التوسع بدءاً من ظاهرة الدولة، وكذلك الظاهرات الاجتماعية المرافقة لها، وسياقها التاريخي. يسعى جورج ليختهايم الى تفسير ظاهرة التوسع الحديثة عبر تفسيرات عواملها، واسبابها، وآلياتها التي هي آليات الدولة الاوروبية الحديثة ذاتها. وحسب ليختهايم، فان اوروبا هي جزيرة تقع في قلب آسيا، وفرنسا تقع في قلب اوروبا. ومن الواضح ان ادراك بونابرت لم يكن بعيداً من هذا.

(٢) بشأن مخططات تمزيق الدولة العثمانية، انظر

Djuvara, T.G.; *Cent Projets de Partage de La Turqui 1281 - 1913,* Paris: 1914 (Ed. Felie Alan).

Tuchman, Barbara W.; *Bible and Sword: How the British Came to Palestine,* London: Macmillan, 1983, pp. 158 - 184.

(٣) انظر **المصدر نفسه**، و

Mahler, Raphael; *A History of Modern Jewery, 1780 - 1815,* London: Vallentine Michell, 1971, pp. 680 - 696.

(٤) بصدد فرنسا الملكية، ومشكلة الاقليات، واليهود، انظر، بشكل خاص،

Grosclaude, Pierre; *Malesherbes, Temoin et interpre'te de son temps,* Paris: 1961, (Ed. Fischbacher), pp. 355 - 372, 559 - 580, 631 - 350.

(٥) Maller, ***op. cit.,*** pp. 682 - 683.

Wolf, Lucien; "Cromurell's Jewish Intellegencers" in Roth, Cecil; *Essays in Jewish History, 1879 - 1929,* London: Jewish Historical Society of London, 1934.

وانظر، ايضاً، د. اسعد رزوق، **الصهيونية وحقوق الانسان العربي**، الجزء الاول، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف.، ١٩٦٨، ص ١٦٢ ـ ١٦٤.

(٦) انظر بخصوص نص تصريح نابوليون الموجه الى المصريين

Correspondances de Napoleon 1er , (Publie'e pan ordre de L'Empreur Napole'on III), Paris: Imprimerie Impe'riale, N.D., Vol. IV, Correspondances No. 2723, pp. 269 - 270.

وبالعربية: عبدالرحمن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والاخبار**، الجزء الرابع، القاهرة: منشورات لجنة البيان العربي، الطبعة الرابعة، ١٩٦٥، ص ٢٨٨ ـ ٢٩٠.

(٧) بخصوص نص تصريح نابوليون بونابرت الى اليهود، انظر **يديعوت أحرونوت**، ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٧٦.

(٨) عن قصة اكتشاف نسخة النداء البيديشية هذه، انظر Mahler, ***op. cit.,*** p. 694.

(٩) **المصدر نفسه**، ص ٦٨٨.

(١٠) عن موقف اليهود السلبي من نداء نابوليون، انظر **المصدر نفسه**، ص ٣٩.

(١١) وبخصوص تعبير بونابرت، انظر

Pietri, Francois; *Napole'on et les Israelite,* (Ed. Berger - Levrault), Paris: 1965, p. 39.

وثمة تشابه كبير بين ما فكر به رجالات ما قبل الثورة في هذا الصدد، وخاصة الفيزوقراط منهم، وبين ما فكر به نابوليون فيما بعد. انظر Grosclaude, ***op. cit.***

(١٢) بصدد عقلية رجال الثورة الفرنسية ومحاولاتهم تأسيس دين خاص بالثورة مغاير ومختلف عن دين العهد القديم، ومعادٍ له، وقائم على اسس «العقل» و «الانسانية»، الخ، وهي محاولات ظلت مستمرة فترة طويلة لدى الاجيال اللاحقة، مروراً بسانت سيمون واوغست كونت، يمكن مراجعة كلمات رجال الثورة، وبشكل خاص رجالات اتجاه الجبل الذي كان بونابرت واحداً منه. انظر، مثلاً:

Documents d'histoire, 1776 - 1850, (Ed. Colin, A.), T. 1, Paris: 1964.

وبشكل خاص خطاب دانتون في الاول من آب (اغسطس) ١٧٩٣، ص ٦٥ ـ ٦٦، وكذلك ممثل الالزاس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٧٩٣، ص ٧١ ـ ٧٣، وخطاب روبسبير في السابع من أيار (مايو)